المجمع **8** (2014/1436)، 303-342

السجون في الحجاز في صدر الإسلام

هاني أبو الرب*

تلخيص:

يتناول هذا البحث موضوع السجون في الحجاز في صدر الإسلام (1-132 هـ) من حيث نشأتها، وتطورها، والأسباب المؤدية الى دخول السجن، ومعاملة السجناء، وأسباب الخروج من السجن.

عرف عرب الحجاز السجون قبل الإسلام، ووردت كلمة (السجن) في القرآن والسنة في أكثر من موضع وقد تأخر تخصيص مبانٍ للسجون بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة الى أواسط خلافة عمر بن الخطاب، حيث بُدىء بتخصيص مبانٍ للسجون في مكة والمدينة وسائر مدن الحجاز، وقد بنيت تلك السجون بالشيد والحجارة، وأغلقت ببوابات حديدية محكمة، وأنشىء المزيد من السجون في العصر الأموي وكان لكل منها إدارته الخاصة. وكانت أسباب دخول السجن عديدة ومتنوعة، فبعضها سياسية كالانتماء للمعارضة أو المشاركة في الثورات ضد الدولة، وبعضها جنائية كالقتل والسرقة والتزوير، وقلة منها يتعلق بالعجز أو الامتناع عن أداء الحقوق كالدين والكفالة.

وفّرت الدولة للسجناء الطعام والماء والكساء، وسمحت لذويهم بإدخال المزيد منها إليهم، كما سمحت لهم بممارسة العبادة، وسمحت لذويهم وأصدقائهم بزيارتهم، ولكنها في المقابل سمحت زمن الأمويين بتعذيب السجناء الأمنيين والسياسيين بأساليب ووسائل قاسية تتعارض مع تعاليم الإسلام. وكان يفرج عن السجناء لأسباب عدة منها عدم ثبوت التهمة والوفاء بالحقوق التي سجنوا من أجلها والواسطة، والهروب من السجن، وإخراج الثورات والقبائل لمساجينها بالقوة، بالإضافة وفاة السجين.

المقدمة:

شهد الحجاز في صدر الاسلام قيام الدولة الاسلامية وبناء مؤسساتها كبيت المال والدواوين، والقضاء والسجون، وقد تم اختيار موضوع السجون في الحجاز في صدر الإسلام عنوانًا لهذا البحث، للتعرف على نشأة هذه المؤسسة وتطورها، ودورها في الحياة العامة، السياسية والاجتماعية والأدبية، لأنه لم ينل حظًا كافيًا من الدراسة من قبل. وقد قُسِّم البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

* عميد كلية التربية - جامعة القدس المفتوحة.

تناول المبحث الأول نشأة السجون وتطورها، وبيَّن المبحث الثاني الأسباب المؤدية إلى دخول السِّجن، ودرس المبحث الثالث معاملة السجناء، واستعرض المبحث الرابع طرق الخروج من السجن وأسبابها. واشتملت الخاتمة على خلاصة البحث ونتائجه.

المبحث الأول: نشأة السجون وتطورها:

السَّجن والحبْسُ في اللغة تعني المنع ضد التخلية، وتطلق أيضًا على المكان الذي يحبس فيه السجناء، ويقال للرجل سجين وللأنثى سجينة، ولمدير السجن صاحب السجن أو السَّجان[1]. والسّجن في الاصطلاح: تعويق الشّخص ومنعه من التصرف بنفسه والخروج لمهامه وأشغاله، وأطلقت أيضًا على المكان الذي يُحبس في السجناء[2]. ويلاحظ أن المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة متقاربان.

عرف عرب الحجاز السّجن قبل الإسلام، وعاش بعضهم تجربته داخل الحجاز أو خارجها. فقد كان في جبل نفيع في مكة قبل الإسلام أدهم (سجن) للحارث بن عبد بن عبد بن عمر بن مخزوم، وكان يحبس فيه سفهاء قومه[3]. وكان لحجر بن الحارث الكندي والد امرئ القيس سجن حبس فيه بعض سادات بني أسد لأنهم ثاروا عليه، منهم عمرو بن مسعود الأسدي، وعبيد بن الأبرص الأسدي[4]. وَحبس عمرو بن جفنة الغسّاني بعض القرشيين في الشام في الشام بطلب من عثمان بن الحويرث الأسدي بسبب رفض قريش تنصيب الأخير ملكًا عليها من قبل قيصر الروم، ومن بين من حبسهم سعيد بن العاص وابن أخته أبو ذيب[5].

وقد وردت كلمة السجن ومشتقاتها في القرآن عشر مرات؛ تسعًا منها في سورة يوسف وواحدة في سورة البقرة[6]. كما وردت في الحديث النبوي أيضًا عشر مرات[7]. وتاخر اقامة مبان خاصة للسجون إلى النصف الثاني من خلافةعمر بن الخطاب، فلم يكن هناك مبانٍ مخصصة للسجون زمن الرسول ﷺ، وخلافة أبي بكر ومطلع خلافة عمر، إذ كان الرّسول ﷺ والخليفتان من بعده يحبسون المتهمين لفترات قصيرة في المسجد والدهاليز وبيوت بعض الصحابة[8]. فقد حبس النبي ﷺ أبا لبابة رفاعة بن عبد بن المنذر مقيدًا إلى أحد

الأعمدة في المسجد لمدة ست ليال، وحبس ثمامة بن أثال الحنفي في المسجد أيضًا لمدة ثلاثة أيام[9]. وحبس بعض المتهمين في دور بعض أصحابه فقد حبس النبي ﷺ أعرابيًا، كلّفه أبو سفيان باغتياله، عند أسيد بن حضير ثم أطلق سراحه في اليوم التالي[10]. وحبس سهيل بن عمرو السهمي القرشي عندما أسره في بدر في بيت زوجته حفصة بنت عمر[11]. وحبس يهود بني قريظة، قبل تنفيذ الحكم فيهم، في دار نسيبة بنت الحارث الأنصارية [12]. وحبس الرسول ﷺ رجلًا من غفار أسره المسلمون بجريرة حلفائه من ثقيف الذين أسروا رجلين من المسلمين[13]. ويلاحظ في الحالات السابقة أن مدة الحبس لا تتجاوز بضعة أيام، وهو ما يؤكده أيضًا قول الصحابي أبي هريرة: "حبس النبي صلى الله عليه وسلم في التهمة حبسًا يسيرًا حتى استبرأ" [14]. واستمر حبس المتهمين في المسجد والبيوت والدهاليز في خلافة أبي بكر ومطلع خلافة عمر، فقد حبس عمر بن الخطاب الشاعر الحطيئة "ببئر وألقى عليه خصفه" بسبب هجائه للزبرقان بن بدر التميمي[15].

وشرع بتخصيص مباني للسجون في الحجاز في السنوات الأخيرة من خلافة عمر بن الخطاب، فقد فرّ رجل اسمه معن بن زائدة من سجن الكوفة في ولاية المغيرة بن شعبة (21-23هـ) وجاء إلى عمر بن الخطاب فسجنه عمر في سجن المدينة، بتهمة تزوير خاتم على خاتم الخلافة، وجباية أموال من خراج الكوفة[16]. وأنشأ عمر سجونًا في مدن الحجاز الأخرى، فقد اشترى دار صفوان بن أمية الجمحي في مكة بأربعة آلاف درهم، وحوّلها إلى سجن عرف بسجن مكة[17]. وقد ورد ذكر سجن القموص بخيبر زمن الخليفة عثمان بن عفان (24-35هـ) وسجن فيه عثمان الشاعر عبد الرحمن الجمحي بسبب هجائه للناس"[18]. وأنشأ عبد الله بن الزبير (64-73هـ) سجنًا آخر في مكة، خلف دار الندوة، عرف بسجن عارم نسبة لأحد نزلائه الذي قتل فيه[19]. ويبدو أنه كان في الجزء الخلفي من دار الندوة كما يفهم من قول الحسن بن محمد بن الحنفية: "أخذني ابن الزبير فحبسني في دار الندوة في سجن عارم"[20]. وقد أغلق سجن عارم بعد مقتل الزبير بينما بقي سجن مكة مفتوحًا حتى العصر العباسي الأول[21].

وأنشأ الأمويون سجونًا أخرى في الحجاز فقد حولوا دار عبد الله بن سباع الخزاعي في المدينة إلى سجن عُرف بسجن ابن سباع[22]. وحوِّلت دار ابن هشام في المدينة إلى سجن في أواخر العصر الأموي[23]. وورد ذكر سجن في عسفان بين مكة والمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك، وقد حبس فيه الشاعر الفرزدق (ت: 110هـ)[24].وسجن آخر في تباله قرب الطائف، سجن فيه الشاعر عبد الله بن الدمينة الخثعمي، ومصعب السلولي في خلافة مروان بن محمد (127-132هـ)[25]. وسجن آخر في العقيق من بلاد بني عقيل، وقد سجن فيه الشاعر يزيد بن الطثرية (ت: 126هـ)[26]. وسجن دوّار في اليمامة الذي حبس فيه جحدر الحنفي في خلافة عبد الملك (65-86هـ)[27].

وقد بنيت هذه السجون بالحجارة والشيد، ولها شرفات عالية وأبراج مراقبة وبوابات حديدية ضخمة، كما جاء في وصف هدبة بن خشرم العذري (ت: 57هـ) نزيل سجن المدينة لمبنى السّجن فيها:

إنـــي عـــداني أن أَزورك محكـــم ... متى ما أحـرّك فيـه سـاقي يصخب
حديـد ومرصـوص بشـيد وجنـدل ... لـه شـرفات مرقـب فـوق مرقـبِ
يخبّرنـــي تُرّاعـــهُ بـــين حلقـــة ... أزوم إذا عضـــت وكبـــلٍ مضـــبّب

والجندل الحجارة الكبيرة، والترّاع بوابو السجن، والأزوم الشديدة المحكمة[28].

ووصف جحدر الحنفي سجن دوّار في اليمامة، الذي سجنه فيه إبراهيم بن عربي الكناني واليها لعبد الملك، بأوصاف مشابهة لوصف هدبة لسجن المدينة، كما ورد في استعطافه لوالي اليمامة لكي يطلقه:

وقـد دَعَـوْتُ ومـا آلـو لأسمعـه ... أبـا الوليـد ودونـي سجـن دَوّارِ
في جـوف ذي شـرفاتٍ سُـدّ مخرجـه ... بببـاب سـاج أمـين القُفْـل صـرّارِ
أشـكو إلـى الخيّـر إبـراهيم مظلمـتي ... في غير جُـرمَ وإخراجي من الـداريِ[29]

ويتوقع أن تكون هذه السجون مقسمة إلى غرف للسجناء ومطابخ وأماكن للوضوء، لا سيما أن كثيرًا منها في الأصل بيوتٌ سكنية حوِّلت إلى سجون كما هو الحال في المدينة

ومكة، ويستدل على ذلك بأن إدارة سجن المدينة كانت تخرج السجناء للوضوء ومعهم الحراس يحفظونهم[40].

وكان لكل سجن إدارته الخاصة التي تتألف من مدير السجن (صاحب السجن، أو السّجان) ومن الأعوان والحراس، والشرط، والحدادين، والطباخين، والخبازين. فقد ورد ذكر السَّجان أو صاحب السجن في المدينة في خلافة معاوية[31]. وفي خلافة عبد الملك[32]. وأنه يشرف على إدارة السجن ومراقبة سلوك السجناء واستقبال السجناء الجدد، وإعداد الملفات لهم.

ويتولى حراس السجن حراسته ومنع السجناء من الفرار، فعندما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية وأصحابه بمكة "وكَّلَ بهم الحرّاسُ يحفظونهم"[32]. وأرسل المختار جيشًا كوفيًا لإنقاذهم فطرّد حراس السجن وأخرجهم منه[34]. وكان الحراس في سجن المدينة يرافقون السجناء في أثناء خروجهم للوضوء حتى لا يفرّوا[35]. فكانوا يراقبون السجناء عن كثب، وربما أساء بعضهم معاملة السجناء، كما يفهم من قول هدبة العذري في وصف حراس سجن المدينة:

لعمري لـئِن أمسيتُ في السّجن عانيا ... علـيّ رقيـبٌ حـارس مُتَقَـوِّفُ

إذا سـبّني أغضـيتُ بعـد حميَّـةٍ ... وقـد يصـبرُ المـرءُ الكـريمُ فيعـرفُ[36]

ويفهم ذلك أيضًا من قول الشاعر جعفر بن عبلة الحارثي، المسجون في المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك، الذي وصف حراسه باليقظة وسوء المعاملة:

وحـراس سـوء مـا ينـامون حولـه ... فكيـف لمظلـوم بحيلـة مُحتـالِ[37]

وشكى في مرة أخرى من أذى القيود وحراس السجن فقال:

تعلّـم وعـدّ الشّـك أنّـي يشـفّني ... ثلاثـة أحـراس معًـا وكبـولُ[38]

ومن مهام الحراس أيضًا إغلاق أبواب السجن وفتحها، كما يفهم من قول السمهري العكلي المسجون في المدينة، في خلافة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ):

إذا حرسـيٌ قعقـع البـاب أرعـدت ... فـرائص أقـوام وطـارت قلوبهـا[39]

ومن مهام الحراس أيضًا إحضار المتهمين إلى السجن وإدخالهم فيه[40]. ونقل السجناء من سجن إلى آخر، فقد نفى والي المدينة ليزيد بن عبد الملك (101-105هـ) عراك بن مالك من المدينة إلى دهلك، وبعث معه حرسي أوصله إلى هناك[41].

ومن موظفي السجن الجلواز، الذي يتولى اقتياد المحكوم عليهم من مجلس القاضي إلى السِّجن، فقد أمر قاضي المدينة، محمد بن عمران التّيمي الجلواز بأخذ مصعب بن ثابت بن الزبير إلى السجن بسبب تطاوله عليه قائلًا: "خذ بيده يا جلواز فاجعله مع أخيه وابن عمه في الحبس"[42].

ومنهم الأعوان الذين ينفذون أوامر الوالي بزج المتهمين في السجن، فقد اتهم هشام بن إسماعيل المخزومي، والي المدينة لعبد الملك، ثابت بن عبد الله بن الزبير بشتم الخليفة ورهطه، وأمر بحبسه "فأخذ الأعوان يسحبونه يقع مرّة ويقوم أُخرى... وانطلقوا به إلى السجن"[43]. وتولى الشرطة أحيانًا القبض على المتهمين وزجهم في السجن، فقد شهد مروان بن الحكم على الشاعر عبد الرحمن بن سيحان المحاربي بشرب الخمر، ودَفَعَهُ إلى صاحب الشرطة فحبسه[44].

وهناك أيضًا الحدادون الذين يتولون تقييد السجناء عند دخولهم السّجن، ويفكّون قيودهم عند إطلاق سراحهم، يفهم ذلك من قول السمهري العكلي المسجون في المدينة في خلافة الوليد ابن عبد الملك:

لقد جمع الحدادُ بين عصابة تساءَل في الأسجان ماذا ذنوبها[45]

ورشا الشاعر يزيد بن الطثرية (ت: 126هـ) الحداد في سجن العقيق ببلاد بني عقيل لكي يفك قيوده، فلما فكّها هرب إلى اليمامة[46].

ويتوقع أن يكون هناك طباخون وخبازون لإعداد الطعام والخبز للسجناء كما هو الحال في العراق[47]. وعيّنت الدولة أحيانًا إمامًا للسجناء لكي يصلي بهم يفهم ذلك من اقتراح والي المدينة على الطفيلي أشعب تولي هذه المهمة[48].

وخصصت إدارة السجن ملفًا لكل سجين فيه اسمه وتهمته وتاريخ دخوله السجن[49]. وقام الخلفاء والولاة باستعراض السجون وتفقد السجناء بشكل دوري، وأول من فعل

ذلك من الخلفاء في الحجاز الخليفة عثمان بن عفان، فيروى أنه عرض السّجن في المدينة يومًا، فحاول السجين ضابيء البرجُمي اغتياله بسكين، لكن المحاولة فشلت[50]. وأمر عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) أبا بكر بن عمرو بن حزم، واليه على المدينة، أن يعرض أهل السجن يوم السبت من كل أسبوع[51]. ويتوقع أن تهدف هذه العروض إلى تفقد أوضاع السجناء، والإفراج عمن يستحق ذلك منهم، وتصحيح الأخطاء ورفع المظالم إن وجدت، كما هو الحال في العراق[52].

المبحث الثاني: أسباب دخول السِّجن:

تنوعت الأسباب المؤدية إلى دخول السّجن في الحجاز بين أسباب سياسية وأمنية، وأسباب جنائية، وأخرى حقوقية، وتتمثل الأسباب السياسية في الانتماء للمعارضة كالخوارج والشيعة، والمشاركة في الثورات التي قامت ضد الدولة هناك، والتَطاول على الخلفاء بالشتم والهجاء، واختلاس أموال الدولة، والتدخل في الصراع على ولاية العهد بين أفراد البيت الأموي، فقد حبس الوليد بن عتبة والي المدينة ليزيد بن معاوية كُلًا من عبد الله بن مطيع العدوي القرشي، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لأن هواهم مع ابن الزبير وميلهم إليه[53]. وقطع عبد الله بن الزبير عطاء الشاعر أبي صخر الهذلي وحبسه في سجن عارم بمكة لأن هواه مع بني أمية، ولأنه مدح الأمويين وذم عبد الله بن الزبير في وجهه[54]. وأشخص الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية من المدينة إلى دمشق، وحبسه هناك لأنه بلغَهُ أنه يدعو لنفسه، وأن له شيعة في العراق يتخذونه إمامًا ويحملون إليه صدقاتهم[55].

وهرب الخارجي أبو بهس هصيم بن جار من الحجاج إلى المدينة، فأمر الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة عثمان بن حيان المرّي أن يقبض عليه، فقبض عليه وحبسه[56]. وخرج رجل من الخوارج وحكَم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) واليه على المدينة أن يحبسه حتى يتوب، فلم يَزَلْ في الحبس حتى توفي عمر[57]. وقبض الوليد بن عروة السّعدي عامل مروان بن محمد على مكة (127-132هـ)

على سديف بن ميمون مولى هاشم وسجنه، لأنّه يتكلّم في بني أمية ويهجوهم ويبشر بقرب دولة بني هاشم، وظل سديف في السّجن حتى قامت الدولة العباسية سنة 132هـ[58]. ويروى أن الخليفة هشام بن عبد الملك حبس الشاعر الفرزدق (ت: 110هـ) في عسفان لأنه مدح علي ابن الحسين زين العابدين ونوّه بذكره أمام الشاميين في موسم الحج بمكة، مخالفًا بذلك رغبة الخليفة[59].

وسجنت الدولة بعض الأشخاص لأنهم حاولوا اغتيال الخليفة أو الوالي، فقد مدد عثمان ابن عفان (24-35هـ) سجن ضابيء البرجمي التميمي حتى مات في السّجن لأنه حاول اغتياله بسكين في أثناء استعراض عثمان للسجناء في المدينة[60]. وسجن مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية (54-58هـ) رجلًا من تهامة حاول اغتياله بسكين في أثناء قيامه للصلاة في المسجد النبوي[61].

وسجنت الدولة بعض المشاركين في الثورات التي قامت ضدّها في الحجاز، فقد أسَر عبد الله بن الزبير (64-73هـ) أخاه عمرًا الذي قاد جيشًا أمويًا لقتاله، وحبسه في سجن عارم حتى مات في السجن[62]. وسجن معه عددًا من المشاركين في ذلك الجيش ومنهم زيد مولى بني زهرة والملقب بعارم[63].

وسجنت الدولة بعض ولاتها وعمالها بتهمة اختلاس أموالها، فقد لجأ سلم بن زياد، والي خراسان، بعد وفاة يزيد بن معاوية إلى مكة، فأغرمه ابن الزبير أربعة ملايين درهم وحبسه بتهمة اختلاس أموال خراسان[64]. واتهم عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عامله على البصرة بتبذير أموالها "وقيّده وحبسه في سجن عارم بمكة"[65]. وسجن هشام بن عبد الملك (105-125هـ) الحكم بن المطّلب المخزومي عامله على سعاية الحجاز بتهمة اختلاس أموال الصدقات التي تولى جبايتها وصرفها في غير مكانها[66].

وسجنت الدولة من يرفض البيعة للخليفة أو لولي عهده، فقد سجن عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية، ومعه خمسة عشر رجلًا من بني هاشم في سجن عارم لأنّهم رفضوا أن يبايعوه بالخلافة[67]. وحبس هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة لعبد الملك سنة

86هـ، الفقيه سعيد بن المسيّب المخزومي لأنه رفض البيعة لأبناء عبد الملك الوليد وسليمان بولاية العهد[68].

وأدى التّدخل في الصراع على ولاية العهد بين أبناء البيت المرواني بصاحبه إلى السجن، فقد أمر سليمان بن عبد الملك (96-99هـ) عامله على المدينة، أبا بكر بن حزم، أن يسجن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ويضربه لأنه استجاب إلى طلب أخيه الوليد بخلعه من ولاية العهد[69]. وسجن الوليد بن يزيد إبراهيم ومحمد بن هشام المخزوميان عند يوسف بن عمر الثقفي في العراق، لأنهما وافقا عمه هشامًا على خلعه من ولاية العهد في أثناء ولايتهما على الحجاز[70].

وحبس الأمويون بعض ولاتهم على الحجاز لسوء سيرتهم في الرّعية، فقد حبس سليمان ابن عبد الملك (96-99هـ) خالد القسري عامله على مكة لقيامه بضرب قاضيها مئة سوط لأن الأخير شكا إلى الخليفة تدخل خالد في شؤون القضاء[71]. وحبس يزيد بن عبد الملك (101-105هـ) عامله على المدينة عبد الرحمن بن الضحاك الفهري لأنه حاول إكراه فاطمة بنت الحسين على الزواج منه، وهددها بتلفيق تهمة زائفة لأحد أبنائها وجلده وتعزيره إن رفضت ذلك[72].

وسجنت الدولة أيضًا من تطاول على الخلفاء والولاة بالهجاء والشّتم والطّعن في سيرتهم، فقد سجن هشام بن إسماعيل المخزومي، والي المدينة لعبد الملك بن مروان، ثابت بن عبد الله بن الزبير بتهمة شتم أمير المؤمنين وبني مروان[73]. وحبس إبراهيم بن هشام المخزومي، والي المدينة لهشام بن عبد الملك، الشاعر العرجي لأنه هجاه وعرّض بأمّه[74]. وحبس قاضي المدينة محمد بن عمران التيميّ ثلاثة رجال من آل الزبير لتطاولهم عليهم وتسفيههم لرأيه[75].

وحبست الدولة العديد من الأشخاص لارتكابهم جرائم جنائية مثل القتل، وإلحاق أذى جسدي بالآخرين، وقطع الطريق، والاختلاس والسرقة والتزوير. فكان القاتل يسجن حتى يقاد منه أو يعفوُ أولياء المقتول عنه أو يقبلوا الدّية، وإذا قتل السّيد عبده فإنه يُسجن أيضًا ولا يقتل به، فقد كان أبو بكر وعمر يقولان: "لا يقتل المولى بعبده، ولكن يُضرب

ويُطال حبسه"[76]. وحبس عثمان بن عفان (24-35هـ) عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأنه قتل عددًا من الموالي في المدينة منهم الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة المجوسي لشكّه بتواطئهم مع قاتل أبيه[77]. وقتل هدبة بن خشرم العذري (ت: 57هـ) قريبًا له اسمه زيادة لأنه هجاه وشجّ أباه وشبب بأخته، فسجنه سعيد بن العاص والي المدينة لمعاوية حتى تم القودُ منه بعد أن رفض أولياء المقتول قبول الدية أو العفو[78]. وحبس مروان بن الحكم والي المدينة القتّال الكلابي في المدينة لأنه قتل ابن عم له، ففر من السجن وقتل ابن هبار القرشي فقبض عليه وسجن مرّة أخرى حتى أقيد منه[79]. وحبس مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية امرأة من تميم يقال لها زنيمة في دم[80]. وحبس مروان كلًا من مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ومعاذ ابن عبد الله بن معمر التيمي، وعُقبة بن جعونة الليثي بتهمة قتل إسماعيل بن هبّار القرشي لمدة سنة ثم خلّى سبيلهم لعدم ثبوت التهمة عليهم[81]. وحبس مروان بن الحكم جماعة من بني كلاب فيهم القتّال الكلابي بتهمة قتل بن هبار القرشي في أثناء خروجه إلى الشام وأخذ ماله[82]. وحبس عثمان بن حيان المرّي والي المدينة للوليد بن عبد الملك كلًا من الشاعر السمهري بن بشر العكلي، وبهدل ومروان بن قرفة الطائيين لقتلهم رجلًا من قريش اسمه يحيى أو عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي، حتى أقيد منهم[83]. وحبس عمال هشام بن عبد الملك على المدينة الشاعر عبد الله بن عمر العرجي من أحفاد الخليفة عثمان بن عفان بتهمة المشاركة في قتل أحد مواليه واغتصاب امرأته حتى مات العرجي في السّجن[84]. وحبس عامل مكة لهشام بن عبد الملك الشاعر جعفر بن عبلة الحارثي في مكة لأنه قتل رجلًا من بني عقيل، وظل في السِّجن حتى قتل قودًا في خلافة المنصور العباسي[85]. واتّهم الشاعر عبد الله الخثعمي المعروف بابن الدمينة (ت: 130هـ) بقتل رجل من أخواله من بني سلول يُسمّى حازم فحبس في سجن تبالة[86]. وقتل مصعب السلولي الشاعر ابن الدمينة السالف الذكر فقبض السلطان على مصعب وقذفه في سجن تبالة[87].

وسجنت الدولة من يضرب الآخرين ويلحق بهم أذى جسديًا بليغًا، فقد سجن الخليفة عثمان بن عفان سُحيم التميمي لأنه كسر أسنان عبيدة بن غاضرة بن سمرة الخفافي[88].

وحبس مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية غلامًا من بني الليث لجناية جناها[89]. وطعن مصعب السلولي الشاعر ابن الدمينة بسكين لأنه اتهمه بقتل أخيه حازم، فأخذ مصعب وابن الدمينة وهو جريح فحبسا في سجن تبالة[90].

وحبس ولاة الأمويين على الحجاز قطّاع الطرق الذين يغيرون على القوافل وأملاك الناس وينهبونها، فقد حبس مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية أبا الملاص التميمي ومعه جماعة من شذاذ العرب لأنهم يغيرون على القوافل بين الحجاز والشام وينهبونها[91]. ونشبت حرب بين الضباب وجعفر قرب بئر اسمه هراميث في أثناء فتنة ابن الزبير، فلما قضى الحجاج على ابن الزبير أخذ عليهم عهدًا بعدم العودة إلى غزو بعضهم بعضًا كأيام الجاهلية، وأخذ مشعل تلك الحرب درّاج بن زرعة الضبابي وأرسله إلى الخليفة عبد الملك فقام الأخير بحبسه في الشام[92].

وكان المرار وبدر ابنا سعد بن حبيب الفقعسي من هوازن يقطعان الطريق ويغيران على الناس ويقومان بنهب أموالهم فقبض عليهما عثمان بن حيّان المرّي والي المدينة للوليد بن عبد الملك فحبسهما حتى مات بدر في السّجن[93]. وكان أحد الأعراب يقطع الطريق في اليمامة فأخذه عاملها وحبسه[94]. وحبس عطارد اللص في سجن اليمامة أيضًا بسبب قيامه بالسلب والنهب[95].

وسجن المتهم بالسرقة حتى تثبت عليه التهمة ويقام عليه الحدّ، فقد حبس الرسول ﷺ رجلًا اتهمه رفيقه في السفر بأنه سرقه[96]. وسرق غلام وديّا (فسيلًا) من حائط رجل وغرس في حائط سيده فاستعدى عليه صاحب الوديّ مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية فسجنه وأراد أن يقطع يده[97]. واختلس رجل شيئًا في ولاية مروان بن الحكم على المدينة (54-58هـ) فحبسه مروان وأراد أن يقطع يده، فأخبره زيد بن ثابت أن لا قطع عليه[98]. واتّهم رجل من قريش الشاعر عنّابًا الطائي أنه سرق عبدًا له وباعه بخيبر فحبس في سجن المدينة[99].

وسجنت الدولة من يقوم بتزوير المعاملات الرسمية والنقود، فقد سجن عمر بن الخطاب رجلًا من الكوفة اسمه معن بن زائدة في سجن المدينة لأنه نقش خاتمًا على خاتم

الخلافة وجبى به مالًا من خراج الكوفة[100]. وافتعل عمرو بن الزبير كتابًا على لسان معاوية إلى مروان بن الحكم واليه على المدينة بأن يدفع إليه مالًا، فأمر معاوية مروان أن يحبس عمرًا حتى يؤدي المال الذي أخذه[101]. وعدّت الدولة ضرب النقود خارج سكّتها بعد التعريب تزويرًا وعاقبت فاعله بالحبس، قال أبو زناد فقيه المدينة (ت: 130هـ) أن عمر بن عبد العزيز "أُتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه، وأخذه حديده فطرحه في النار"[102].

وإذا عجز المدين عن سداد الدين إلى صاحبه وشكاه الأخير إلى القاضي أو الوالي فإنه يُسجن حتى يسدده، فقد حبس الأوقص المخزومي، قاضي مكة لعمر بن عبد العزيز، (99-101هـ) الشاعرمسكين الدارمي في حق حتى أداه إلى صاحبه[103]. وحبس عقبة بن شريك الحرشي، عامل بلاد بني عقيل، الشاعر يزيد بن الطثرية (ت: 126هـ) في دين عليه لرجل يقال له البربري[104]. وحبس بردان المغني عامل سوق المدينة رجلًا ادّعى عليه خصمه بأن له عليه حقًا حتى يؤدي إلى غريمه حقه[105]. وعومل الكفيل كالأصيل في سداد الحقوق والوفاء بالالتزامات إذا هرب المكفول ولم يلتزم بدفع ما عليه، فكان يُحبس حتى يأتي بمن كفله تنفيذًا لقول رسول الله ﷺ "الحميل غارم"[106].

وحبست الدولة شارب الخمر حتى يقام عليه الحدّ أيضًا، فقد شرب عبد الرحمن بن عمر ابن الخطاب الخمر وهو غاز بمصر، فلما عاد إلى المدينة جلده أبوه علانية وحلق رأسه وحبسه ستة أشهر[107]. وحبس الوليد بن عتبة عامل المدينة لمعاوية الشاعر عبد الرحمن بن سيحان المحاربي لأنه شرب الخمر ثم جلده الحدّ[108]. وسجن عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر المخزومي لأنه شرب الخمر وتعرض للنساء في أثناء طوافهن حول الكعبة[109]. وشرب الشاعر الحزين الديلي الخمر حتى سكر وقبض عليه وهو سكران على باب المسجد فحبس ثم ضرب الحدّ[110]. وأخذ عمر بن عبد العزيز، في أثناء ولايته على المدينة للوليد بن عبد الملك، عمران بن أبي فروة وهو سكران فحبسه ثم ضربه الحدّ[111]. وقبض والي المدينة على الشاعر جعفر بن عبلة الحارثي وهو سكران فحبسه وضربه الحد[112].

وحبست الدولة شاهد الزور، فقد أتي عمر بن الخطاب بشاهد زور فعرّفَهُ للناس وجلده

ثم حبسه[113]. وحبس أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري، والي المدينة لسليمان بن عبد الملك (96-99هـ)، عاملها السابق عثمان بن حيّان المرّي لشربه الخمر، وقذفه أحد أحفاد الخليفة عثمان[114].

وحبست الدولة أيضًا من يتزوج امرأة بغير إذن وليها، أو معرفة السلطان إذا لم يكن لها ولي، فقد حبس مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية (54-58هـ) الحسن بن علي بن أبي طالب وامرأة تزوجها بحجة أن الزواج تمَّ بغير علم ولي ولا سلطان ولا قاضٍ، وكتب إلى معاوية يسأله رأيه فيهما[115].

ولجأت الدولة إلى حبس من يخرق منع التجول الليلي عند تردي الأوضاع الأمنية في المدينة، فقد حبس مصعب بن عبد الرحمن بن عوف صاحب شرطة المدينة زمن معاوية كل من يخرج في الليل[116].

وحبست الدولة عددًا من الشعراء والأشخاص بسبب هجائهم أو شتمهم لآخرين من عامة الناس، فقد حبس الخليفة عمر بن الخطاب الشاعر الحطيئة بسبب هجائه الزبرقان بن بدر التميمي[117]. وحبس الخليفة عثمان بن عفان الشاعر عبد الرحمن الجمحي القرشي في سجن القموص بخيبر بسبب هجائه الناس[118]. كما سجن عثمان أيضًا الشاعر ضابيء بن الحارث البرجميّ لأنه استعار من قوم كلبًا، فلما ارتجعوه منه هجاهم ورمى أمّهم به، وزعم أن كلبهم قرحان كان يأتي أمهم[119]. وحبس والي المدينة الشاعر عبد الله بن محمد الأنصاري الملقب بالأحوص (ت: 105هـ) لأن أهلها اتهموه باللواط، وأنه يتغزل بنساء ذوات أقدار من أهلها فسيّره إلى سجن جزيرة دهلك وبقي الأحوص محبوسًا هناك طوال خلافتي سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ومطلع خلافة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ) حيث قام الأخير بالإفراج عنه وردّه إلى المدينة[120].

وسجنت الدولة بعض المخنثين في المدينة لإساءتهم للآداب العامة، فقد سجن الخليفة عمر بن عبد العزيز مخنّثًا من أهل المدينة لأنه أفسد نساءَها ووكل به من يُعلّمه الطهارة والصلاة وقراءة القرآن بأجر مقداره ثلاثة دراهم[121]. وسجن هيثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة المدينة مخنّثًا مكّيًا، قدم إلى المدينة ودخل المسجد وحاول أن يفسد عليه

صلاته[122]. وقبض هشام بن عبد الملك في موسم الحج بمكة على قوم يعزفون على برابط (عود) فأمر بحبسهم وبيع عودهم[123].

وقامت الدولة بحبس أهل الجاني الفار لإجباره على تسليم نفسه إليها، فعندما هرب هدبة ابن خشرم العذري إلى اليمن بعد أن قتل ابن عم له، أخذ والي المدينة لمعاوية عمه وأهله وحبسهم، وبلغ ذلك هدبة فعاد وسلم نفسه للوالي فأطلق الوالي سراح أقاربه[124]. وعندما قتل بهدل ومروان بن قرفة الطائيان رجلًا من بني مخزوم وهربا، أخذ والي المدينة أقاربهم من طيء وحبسهم ليجبرهم على تسليمهما، فقالوا: "إنْ حُبِسنا لم نقدر عليهما ولكن خلّوا عنّا حتى نتجسّس عنهما ونأتيكم بهما"[125].

المبحث الثالث: معاملة السّجناء:

قدّمت الدولة الطعام والماء للسجناء على حسابها، وفقًا لما ذكره أبو يوسف (ت: 183هـ) بأن الخلفاء لم تزَلْ "تجري على أهل السجون ما يقوتهم في طعامهم وأدمهم وأوّل من فعل ذلك علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، ثم فعله معاوية بالشام ثم فعل ذلك الخلفاء من بعده"[127]. فقد أمر عمر بن عبد العزيز عمّاله أن يجروا على السجناء "ما يُصلحهم في طعامهم وأدمهم"[127]. قال موسى بن عبيدة "فرأيتهم يرزقون عندنا شهرًا بشهر"[128].

وسمحت الدولة لذوي السجناء وأصدقائهم بإدخال الطعام إليهم في أثناء زيارتهم لهم، فقد زار رجلٌ من قريش القتّال الكلابي في سجن المدينة، في ولاية مروان بن الحكم (54-58هـ) وجلب له طعامًا[129]. وصنعت بنت سعيد بن المُسَيّبْ (ت: 93هـ) طعامًا كثيرًا وبعثت به إلى أبيها المحبوس في سجن المدينة سنة 86هـ[130].

ووفرت الدولة الكساء للمساجين بواقع كسوتين سنويًا واحدة للصيف وأخرى للشتاء، يفهم ذلك من قول أبي يوسف للرشيد بأنه جرت العادة أن يقوم الخلفاء بتقديم الكسوة للسجناء في الصيف والشتاء. وأن أول من فعل ذلك علي بن أبي طالب ثم معاوية، واقتدى بهم من جاء بعدهم من الخلفاء[131]. فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمّاله أن يصرفوا لكل سجين "كساءً وقميصًا في الشتاء وإزارًا ورداءً في الصيف"[132]. وصرف للنساء كسوتين

مثل الرّجال وكسوتهن في الشّتاء قميص ومقنعة وكساء، وفي الصيف قميص وإزار ومقنعة[133].

وسمح لذوي السجناء وأصدقائهم بزيارتهم في السجن والاختلاط بهم والحديث معهم فقد قام أهل هدبة بن خشرم العذري (ت: 57هـ) بزيارته في سجن المدينة، في خلافة معاوية وعرضوا عليه أن يزوجوه في السّجن، لكي ينجب ولدًا يحمل اسمه من بعده، وأدخلوا عليه زوجته بإذن من إدارة السجن، فوقع عليها فحملت منه، وأنجبت غلامًا سمّته هدبة على اسم أبيه[134]. وزار جميل بن معمر العذري قريبه هدبة وأهدى له بردين وجاءَه بنفقة[135]. وزار رجل من قريش القتال الكلابي المحبوس في سجن المدينة زمن معاوية[136]. وزارت ابنة سعيد ابن المسيّب أباها في سجن المدينة سنة 86هـ[137]. وزاره أيضًا عددٌ من أهل المدينة منهم أبو بكر عبد الرحمن القاري[138]. وزاره عبد الله بن يزيد الهذلي الذي رأى سعيدًا وهو يعالج من أثر السياط التي ضرب بها[139].

وسمح للسجناء بالقيام بواجباتهم الدينية داخل السّجن، فكان ولاة المدينة يخرجون المساجين فيها للوضوء[140]. وسمحوا لهم بإقامة الصلاة، فقد كتب والي المدينة، لعمر بن عبد العزيز، يسأله عن أهل الدعارات والدم المقيدين في الحديد "كيف يُصلون" فرد عليه عمر "يصلون كيف تيسر لهم"[141]. وسجن عمر بن عبد العزيز مخنثًا من أهل المدينة وعين له معلمًا يُعلمه الصلاة والقرآن[142]. وسمحت الدولة لبعضهم بأداء مناسك الحج والعمرة فقد رأى هشام الدستوائي سنة 94هـ عشرة سجناء فيهم سعيد بن جبير يطوفون بالبيت مقيدين[143]. وسمح خالد القسري في العام نفسه للفقيه عطاء المكي بالخروج من السّجن لكي يُفتي الناس في موسم الحج، فلما رآه أهل مكة فرحوا وكبّروا[144].

وسمحت الدولة لذوي السجناء بإدخال الألعاب إليهم للتسلية، فعندما حان موعد تنفيذ القصاص بالسجين هدبة بن خشرم العذري "دخل عليه السّجان وهو يلاعب صاحبًا له بالشطرنج، فقال له: قم إلى القتل! فقال حتى أفرغ من لعبتي، فلما فرغ خرج"[145]. فقتل.

وقدمت الدولة العلاج للمرضى من السجناء داخل السّجن، فقد كان سعيد بن المسيب يعالج في السجن من أثر السياط سنة 86هـ[146]. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أن يتعهدوا السجناء المرضى ممن لا أهل لهم ولا مال[147]. وعينت لهم أحيانًا معلمين لتعليم الجاهلين أمور دينهم [148]. وأمر عمر بن عبد العزيز عماله بفرز السجناء إلى مجموعات حَسَب تهمهم وجنسهم، وطلب منهم أن لا يجمعوا المساجين بتهم مختلفة في بيت واحد فقال "وإذا حبستَ قومًا في دَيْنٍ، فلا تجمع بينهم وبين أهل الدعارات في بيت واحد، ولا حبس واحد، واجعل للنساء حبسًا على حدة" [149].

ولم يسمح الرسول ﷺ والراشدون بتعذيب السجناء واقتصر الضرب في زمنهم على الجلد المنصوص عليه في بعض الحدود كالقذف وشهادة الزور لأن رسول الله ﷺ نها عن ضرب المصلين[150]. وقال صلى الله عليه وسلم الله "لا يُجْلَدُ فوق عشر جلدات إلا في حدّ من حُدود الله"[151]. وحبس الرسول ﷺ متهمين بالسرقة ثم خلّى سبيلهم فاحتج المشتكون لإخلائه سبيلهم دون أن يضربهم، فرد عليهم رسول الله ﷺ بقوله: "إن شئتم أضربهم فإن خرج متاعكم فذلك، وإلا أخذت من ظهوركم مثله"[152].

وسمح الأمويون بتعذيب بعض السجناء وخاصة المتّهمين بالانتماء لأحزاب المعارضة، والمشاركين في الثورات ضدهم، والمختلسين لأموال الدولة، والمرتكبين لجناية القتل وقطع الطريق، بأساليب عدة منها تقييدهم بالقيود الثقيلة في أيديهم وأرجلهم، فقد حبس مروان بن الحكم والي المدينة (54-58هـ) النسناس التميمي لأنه يقطع الطريق ويغير على القوافل بين الحجاز والشام "وضيّق عليه وقيّده"[153]. وكان هدبة بن خشرم العذري (ت: 57هـ) المسجون بتهمة القتل في المدينة مقيد اليدين والرجلين، يفهم ذلك من قوله:

ولما دخلت السّجن يا أم معمر ذكرتُكِ والأطراف في حلق سُمْر

وقد أخرجوه ليقتلوه قصاصًا برجل قتله "وهو مثقلٌ بالحديد"[154]. ونامت زوجته معه في سجن المدينة في الليلة التي سبقت مقتله فكانت تسمع قعقعة القيود في يديه ورجليه عندما يتحرك[155]. وسجن عبد الله بن الزبير أخاه عمرًا وقيّده في يديه ورجليه، فهجاه الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي على ما فعله بأخيه، فقال:

وكبّلتُـــهُ حـــولًا يجـــود بنفســـه ينـــوء فـي ســاقه حلـق اللـبن[156]

وقد كانت هذه القيود تحد من حركتهم وتؤلمهم وتؤرق مضجعهم عند النوم، وقد وصف جحدر الحنفي المحبوس في سجن دوار في اليمامة في خلافة عبد الملك بن مروان معاناته من القيود التي تلازمه ليل نهار بقوله:

الـــدهر أرســـف فـي كبـــل أعالجـــه وحَلْقـــةٍ قـــاربوا فيهـــا بمســـمار

أدور فيـــه نهـــاري ثـــم منقلـــبي بالليـــل أدهـــم مـــزورٌ بـــأزرار[157]

ونقل أحد اللصوص المحبوسين في سجن دوَّار واسمه عطارد صورة عن معاناته ورفاقه من القيود، فقال:

ليســـت كليلـــة دوَّار يـــؤرقني فيهـــا تـــأوّه عـــانٍ مـــن بنـي السّـيِّد

ونحـن مـن عصـبة عـض الحديـد بهـم مـن مُشـتَكٍ كَبْلَـهُ فـيهم ومصـفودِ[158]

وسجن بدر بن سعيد الفقعسي من هوازن وأخوه مرار في سجن المدينة في خلافة الوليد ابن عبد الملك بسبب قطعهم الطريق وإغارتهم على الناس، فقيّدوا بقيود ثقيلة حتى مات بدر في السّجن "محبوسًا مقيدًا.وقد شكا أخوه المرار من قسوة القيود فقال:

ولـــو فارقـــت رجلـي القيـــود وجـــدتني رفيقًا بنصِ العيس في البلد القفر[159]

ويبدو أنها كانت سياسة عامة لدى جميع الخلفاء الأمويين دون استثناء، فقد كتب عمر ابن عبد العزيز (99-101هـ) إلى واليه على المدينة :أن احبس أهل الذعارات والدم في وثاق، فكتب إليه يسأله كيف يصلّون في الحديد؟ فكتب إليه عمر: لو شاء الله لابتلاهم بأشد من الحديد، يصلون كيف تيسّرَ لأحدهم"[160]. وبهذا أخذ الإمام مالك فكان يرى أن "يُحبس مَن عرفوا بالفساد والجرم ويثقلوا بالحديد"[161]. وقد شكا جعفر الحارثي المسجون في مكة في خلافة هشام بن عبد الملك إلى أخيه من شدّة القيود، وبأنها تعيق حركته ونومه، فقال:

تعلّـم وعـدّ الشَّـكَ أنـي يَشفـّني ثلاثـــة أحـــراس معًـــا وكبـــولُ

إذا رمـت مشـيًا أو تبـوأتُ مضجعًا يبيـت لهـا فـوق الكعـاب صـليلُ[162]

وقيّد بعض السجناء المتهمين بالقتل في يديه ورجليه وعنقه معًا كما يفهم من قول الشاعر العرجي المحبوس في المدينة بتهمة القتل زمن هشام بن عبد الملك:

بَكَـت جَزَعًـا وقـد سـمرت كبـول وجامعــة يشــدُّ بهــا خنــاقي[163]

ومن أساليب التعذيب الضرب المبرح، فقد حبس عمر بن الخطاب رجلًا اسمه معن بن زائدة بتهمة التزوير واختلاس أموال الدولة "وضربه ضربًا شديدًا"[164]. وأرسل عمرو بن الزبير صاحب شرطة المدينة في مَطلع خلافة يزيد بن معاوية (60-64هـ) إلى نفر من أهل المدينة"فضربهم ضربًا شديدًا لهواهم في أخيه عبد الله"[165]. وأرسله والي المدينة على رأس جيش لقتال أخيه عبد الله فَهُزِمَ وأُسِرْ، فسجنه أخوه وسمح لمن ضربهم بالقصاص منه، فكان يضربه بالسّياط للذين ضربهم ثم يتركه حتى يبرأ، ثم يعيد ضربه مرّة أُخرى حتى مات في السِّجن تحت التعذيب، فرثاه صديقه عبد الله بن الزبير الأسدي وهجا أخاه عبد الله، قائلًا:

قتلــتم أخــاكم بالسّــياط ســفاهة فيـا لـك مـن رأي مضـلٍ ومـن أفـن
فلــو أنّكــم أجهــزتُمُ إذْ قتــلتُم ولكـن قَتَلْتُمْ بالسياط وبالسِّجن[166]

وجلد سعيد بن المسيب سنة 86هـ ستين سوطًا لرفضه البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بولاية العهد، فأثر ذلك في ظهره، فذبحت له شاة وجعل إهابها على ظهره لمعالجة أثر السياط[167]. وجلد عمر بن عبد العزيز، والي المدينة للوليد بن عبد الملك، خبيب بن عبد الله بن الزبير "مئة سوط وبرد له ماء في جرّة ثم صبّها عليه في غداة باردة فكزّ فمات فيها"[168]. وذلك بسبب اعتراضه على هدم حجرات أزواج النبي من أجل توسعة المسجد النبوي.

وأضيف إلى الجلد أحيانًا حلق الرأس وصب الزيت عليه والصلب في الشمس الحارة، فقد أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة أن يسجن الشاعر الأحوص الأنصاري "وأن يضربه مائة سوط وأن يصب الزيت على رأسه ويقيمه على البلس (المسوح). لأنه اتّهم باللواط والتشبيب بنساء المدينة[169]. وحبس محمد بن هشام المخزومي عامل مكة لهشام بن عبد الملك كلًا من الشاعر العرجي والحصين بن غرير الحميري بتهمة مشاركتهم في قتل مولى العرجي واغتصاب امرأته "فجلدهما وصبّ على رؤوسهما الزيت وأقامهما في الشمس على البُلْس في الحناطين بمكّة"[170].

واستخدمت أحيانًا أساليب تعذيب في غاية القسوة ضد الخارجين على الدولة، فقد سجن ابن الزبير مولى لبني زهرة، اسمه زيد ولقبه عارم، وآخرين معه في زنزانة ضيّقة مساحتها ذراعين في ذراعين، وأطبقها عليهم حتى ماتوا، فكان ذلك سبب تسمية ذلك السجن بسجن عارم[171]. وسجن عبد الله بن الزبير أخاه عمرًا وأرسل عليه الجعلان "الصراصير"، فثقبت لحمه مما أدى إلى وفاته[172].

المبحث الرابع: الخروج من السجن:

تعددت أسباب الخروج من السجن وتنوعت باختلاف التّهم الموجهة للسجناء يأتي في مقدّمتها عدم ثبوت التهمة على المتّهم فقد (حبس النبي صلى الله عليه وسلم في التهمة حبسًا يسيرًا حتى يستبرأ"[173]. وأفرج مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ومعاذ بن عبد الله بن معمر التيمي، وعقبة بن جعونه الليثي، بعد سنة من السجن لأن تهمة قتل إسماعيل بن هبار الأسدي لم تثبت عليهم[174]. وأفرج والي المدينة، لعبد الملك بن مروان، عن حسن بن حسن بن علي بعد أن سجنه لعدة أيام لأن التهمة التي نسبت إليه لم تثبت عليه[175]. وسجن عامل تبالة الشاعر ابن الدمينة الخثعمي (ت: 130 هـ) بتهمة قتل حازم السلولي "ونظر في امره فلم يثبت للسلولي عليه حق فأطلق سراحه"[176].

وكان يطلق سراح السجين إذا قام بتسديد الحقوق المترتبة عليه للدولة أو لآخرين من عامة الناس، فقد أطلق عمر بن الخطاب سراح معن بن زائدة الذي اختلس مالًا من خراج الكوفة بعد أن قام الأخير بدفع غرامة مالية[177]. وحبس مروان بن الحكم والي المدينة لمعاوية عمرو بن الزبير لأنه أخذ منه مالًا بكتاب مزوّر على لسان معاوية، حتى أدى أخوه عبد الله ابن الزبير المال عنه فأطلق مروان سراحه[178]. وحبس الشاعر حريث بن عنّاب الطائي في سجن المدينة بتهمة سرقة عبد لرجل من قريش وبيعه، فجاء جماعة من بني بختر من طيء إلى المدينة فلقوا القرشي وأعطوه ثمن العبد حتى أرضوه، وأخلى سبيل الحريث[179].

وتدخّل الخليفة شخصيًا لإطلاق بعض السجناء، فقد سجن هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة لعبد الملك بن مروان ثابت بن عبد الله بن الزبير بتهمة شتم الخليفة ورهطه "فلم يزل في السجن حتى كتب عبد الملك في إطلاقه"[180]. وحبس الوالي المذكور الفقيه سعيد بن المسّيب سنة 86هـ لأنه رفض البيعة لأبناء عبد الملك الوليد وسليمان بولاية العهد، فأمر عبد الملك والي المدينة بإطلاق سراحه، لأنّه يعلم أنّه ليس عند سعيد شقاق ولا خلاف، فأخلى سبيله[181].

ولعبت الواسطة من قبل رجال الدولة البارزين ورؤساء القبائل لدى الخلفاء والولاة دورًا في إطلاق بعض السّجناء. فيقال بأن عمر بن الخطّاب أطلق الحطيئة بواسطة عمرو بن العاص "كلّمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن"[182]. وكلّم ضرار بن عتيبة التميمي الخليفة عثمان في إطلاق سراح ضابيء بن الحارث البرجمي من سجن المدينة[183]. وأطلق ابن الزبير سراح الشاعر أبي صخر الهذلي بعد أن حبسه لمدة سنة بواسطة عدد من القرشيين والهذليين[184]. وأطلق الوليد بن عبد الملك سراح أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية من السجن بوساطة علي بن الحسين زين العابدين[185]. وأطلق سليمان بن عبد الملك سنة 97هـ خالدًا القسري من سجن مكة بوساطة المفضّل بن المهلب[186].

ولجأ بعض السجناء إلى رشوة السّجان من أجل الخروج من السجن، فقد رشا الشاعر يزيد بن الطثرية (ت: 126هـ) المحبوس بدين في سجن العقيق ببلاد بني عقيل الحداد ففك قيوده وهرب من السجن[187]. وحاول عبد الله بن أبي فروة رشوة عمر بن عبد العزيز، والي المدينة للوليد، لكي يفرج عن أخيه عمران ولا يقيم عليه حدّ شرب الخمر بأن دسّ عقدًا تحت مصلى عمر على أنه هديّة، لكن المحاولة فشلت، لان عمر رفض الرشوة وهدد مقدّمها بالتأديب وأقام الحدّ على أخيه[188]. ولعل هذه الحادثة نبهت عمر بن عبد العزيز بعد استخلافه إلى ضرورة اختيار مديري السجون من أشخاص نزيهين بعيدين عن قبول الرشوة، فكتب إلى عماله: "وانظر من تجعل على حبسك ممن تثقُ به، وممن لا يرتشي، فإن من ارتشى صنع ما أُمر به"[189].

واتخذ بعض السجناء الفرار وسيلة للخروج من السّجن، فقد هرب النسناس التميمي من سجن المدينة في أثناء ولاية مروان عليها (54-58هـ) [190]. ونجح القتّال الكلابي في الفرار من سجن المدينة بمساعدة رجل من قريش زاره وأدخل إليه سكينًا كسر بها قيوده وهرب من السجن[191]. واستغل سلم بن زياد حصار الحجاج لابن الزبير في مكة للفرار من السّجن، فنقب السِّجن وهرب منه ولحق بالحجاج[192]. وهرب الحسن بن محمد بن الحنفية من سجن عارم زمن ابن الزبير ولحق بأبيه في منى، وقد وصف قصة هربه بقوله: "فانفلت منه في قيودي فلم أزل أتخطى الجبال حتى نزلت على أبي في منى"[193]. وهرب الشاعر السمهري ابن بشر العكلي من سجن المدينة في أثناء ولاية عثمان بن حيّان المرّي عليها للوليد بن عبد الملك في يوم الجمعة، مستغلًا انشغال الجميع بصلاة الجمعة[194].

واستفاد بعض السجناء، من العصبية القبلية للخروج من السِّجن، حيث قامت بعض القبائل بإخراج أبنائها من السّجن بالقوة، فقد حبس الوليد بن عتبة والي المدينة ليزيد بن معاوية حوالي ثلاثماية رجل من موالي وغلمان عمرو بن سعيد الأشدق، وكلّمهم الأخير فيهم فأبى أن يطلقهم فأعدّ لهم سيّدهم ثلاثماية جمل، وطلب منهم أن يكسروا السّجن ويلحقوا به إلى الشام، فكسروه ولحقوا به[195]. وحبس الوليد بن عتبة أيضًا عبد الله بن مطيع العدوي لهواه مع ابن الزبير، ورفض طلب جماعة من بني عدي إطلاق سراحه، فاجتمع فتية من بني عدي واقتحموا السّجن وأخرجوا ابن مطيع منه بالقوّة[196]. وقتل مصعب السلولي الشاعر ابن الدمينة الخثعمي سنة 130هـ فحبس في سجن تباله، وبلغه أنّ جماعة من قبيلة ابن الدمينة يريدون اقتحام السجن عليه ليقتلوه، فاستغاث بقومه لكي يخرجوه من السّجن، فجاءَ بنو عقيل إلى السجن ليلًا فكسروه وأخرجوا مصعبًا منه، فهرب إلى صنعاء[197].

وقامت الثورات بكسر السجون وإخراج أنصارها وزعمائها منها، فعندما سجن عبد الله ابن الزبير محمد بن الحنفية وجماعة من بني هاشم في سجن عارم بمكة أرسل إليهم المختار ابن أبي عبيد الثقفي، جيشًا كوفيًا كسر سجن عارم وأخرج ابن الحنفية وبني هاشم

منه[198]. ولما قضت الثورة العباسية على الدولة الأموية قام داود بن علي أمير مكة بإطلاق الشاعر سديف بن ميمون مولى بني هاشم من سجن الأمويين فيها[199].

وأحيانًا أفرج ولاة الحجاز عن بعض السجناء المرضى الذين لا يرجى شفاؤهم، فقد مرض خبيب بن عبد الله بن الزبير بسبب التعذيب الذي تعرّض له في سجن المدينة، فلما اشتد وجعه أخرجه والي المدينة، عمر بن عبد العزيز، وسلّمه إلى أهله، فمات[200].وجرت العادة أن تفرج الدولة عن السجين إذا توفي وتُسلّم جثته إلى أهله، أو تقوم هي بدفنه إن لم يكن له أهل[201]. وقد توفي عددٌ من السجناء في سجون الحجاز مثل العرجي، وبدر بن سعيد الفقعسي من هوازن، ويتوقع أن جثثهم سلمت لأهلهم. وأصدر بعض الخلفاء عفوًا عامًا عن السجناء بمناسبة تولهم الخلافة، فقد افتتح سليمان ابن عبد الملك خلافته بإطلاق من في السّجون وكسا كل واحد منهم كسوتين[202]. وأصدر عمر ابن عبد العزيز في مستهل خلافته عفوًا عامًا عن الموجودين في سجن سلفه سليمان بن عبد الملك[203].

الخاتمة

عرف عرب الحجاز السّجون قبل الإسلام، وعاش بعضهم تجربة السّجن داخل الحجاز وخارجه، وقد وردت كلمة السجن في القرآن والحديث النبوي في أكثر من موضع، وكان الرسول والخلفاء الرّاشدون يسجنون المتّهمين في المسجد والدهاليز وبيوت بعض الصحابة إلى أن شرع بتخصيص مباني للسّجون في النصف الثاني من خلافة عمر بن الخطاب (13-23هـ) فتم افتتاح سجن في المدينة وآخر في مكة، وثالث في خيبر، وقد استمرت هذه السجون في العمل في أثناء خلافتي عثمان وعلي. وأنشِئَت سجون أخرى في العصر الأموي، فصار هناك أكثر من سجن في كل من المدينة ومكة، بالإضافة إنشاء سجن في كل مدينة من المدن التابعة لولاية الحجاز مثل تبالة واليمامة وخيبر. وقد بنيت هذه السجون بالشيد والحجارة، وعمل لها أبواب حديدية محكمة، وبنيت فيها أبراج للمراقبة. وكان لكل سجن إدارته التي تتألف من مدير السّجن، والحراس والشرط والأعوان والحدادين والطباخين والخبازين.

وكانت الأسباب المؤدية إلى دخول السجن عديدة ومتنوعة فبعضها سياسي وأمني مثل الانتماء لأحزاب المعارضة، والمشاركة في الثورات التي قامت ضد الأمويين، واختلاس أموال الدولة والطعن في سيرة الخلفاء والعمال وهجائهم أو شتمهم، وبعضها جنائي يتمثل في ارتكاب جرائم قتل وسرقة وتزوير وقطع طرق وإلحاق أذى جسدي أو معنوي بالآخرين. وبعضها جزائي يتمثل في عدم وفاء الشخص بالحقوق المترتبة عليه للآخرين كالدين والكفالة.

ووفّرت الدولة الطعام والماء والكساء للمساجين مجانًا، وسمحت لذويهم وأصدقائهم بإدخال المزيد من الطعام والملابس إليهم، وسمحت لذوي السجناء وأصدقائهم بزيارتهم، وعلى الرغم من نهي الرسول ﷺ والراشدين عن التعذيب والتزامهم بذلك، فإن الأمويين وابن الزبير سمحوا بممارسة التعذيب ضد بعض السجناء السياسيين والأمنيين وبأساليب قاسية وبشعة.

وأفرج عن السجناء لأسباب عدة منها: عدم ثبوت التهمة على السَّجين، وانتهاء السبب الذي سجن من أجله كدفع الدين أو الدّية. وتدخل بعض الخلفاء لإطلاق سراح سجناء مهمين، وساعدت الواسطة لدى الخلفاء والولاة في إطلاق عددٍ من السجناء. وأخرجت الثورات أحيانًا زعماءَها وأنصارها من السجن بالقوة، وفرَّ بعض السجناء الخطرين من السجن، وأفرجت الدولة عن المرضى الميؤوس من شفائهم وعن جثث الموتى وسلمتها لذويهم. وأصدر بعض الخلفاء عفوًا عامًا عن السجناء بمناسبة توليهم الخلافة.

وقد أسهمت السجون في حفظ الأمن والاستقرار في الحجاز وفي الحدّ من الفساد الإداري والمالي للعمال والولاة. وحاربت بعض الآفات الاجتماعية كالسرقة والتزوير وقطع الطريق والإساءَة للآخرين، وحدّت من عادة الثأر بتحويلها إلى عقوبة تنفذها الدولة بحق القتلة، كما أسهمت في ظهور أدب السجون شعرًا ونثرًا. ويؤخذ عليها في العصر الأموي استخدامها احيانا لأساليب ووسائل تعذيب تتعارض مع تعاليم الإسلام وتتنافى مع كرامة الإنسان ضد بعض السجناء الأمنيين والسياسيين.

الهوامش:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2004)، لسان العرب، ط1، دار صادر (بيروت) ج4 ص: 14، ج7 ص131

   الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (1950) المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة) ج1 ص: 128، 286

2. أبو غدّة، حسن عبد الغني (1987)، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار (الكويت) ص: 40، 45

3. الأزرقي، محمد بن عبد الله (د.ت) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس (بيروت)، ج2 ص: 291

4. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (1996) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت) ج11ص: 79

   عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي شاعر جاهلي، له ديوان شعر مطبوع، من أصحاب المعلقات، وهو من فرسان قومه وساداتهم، ومن دهاة الجاهلية وحكمائها، عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات، قتله نعمان بن المنذر ملك الحيرة عندما وفد عليه في يوم بؤسه، حوالي سنة 25 ق هـ الزركلي، الاعلام، ج 4، ص: 188

5. الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (1381هـ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني (القاهرة) ص428

6. عبد الباقي، محمد فؤاد (1939) المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، دار الكتب المصرية (القاهرة) ص345. سورة يوسف الآية: 25، 29، 32، 35، 36، 39، 41، 42، سورة الشعراء، الآية:9

7. ونسنك، أ.ي، ومنسنج، ي.ب (1943م)، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مطبعة بريل (ليدن) ج2 ص: 431

8. الخفاجي، أحمد بن محمد عمر (1998) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، المكتبة العلمية (بيروت) ص: 280

9. البخاري، محمد بن إسماعيل عليه السلام (1422هـ)، "صحيح البخاري" ، تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة (ب.ن) ، ج3، ص: 123. أبو غدّة، أحكام السجن، ص: 280.

10. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (1995) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروسي، دار الفكر (دمشق) ج45 ص: 426-427

11. أبو غدّة، أحكام السجن، ص: 282
12. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (1979)، الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت) ص: 218
13. ابن فرحون، إبراهيم بن علي (1986م) تبصرة الحكّام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية (القاهرة: مصر) ج2 ص: 140
14. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم،(د.ت) عيون الأخبار، عالم الكتب (بيروت) ج1 ص: 72
15. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 240، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (1997) الأوائل، دار الكتب العلمية (بيروت) ص: 113-115

الحطيئه: جرول بن اوس بن مالك العبسي، شاعر مخضرم، له ديوان شعر مطبوع، أدرك الجاهلية والاسلام، واشتهر بالهجاء، وأكثر من هجاء، الزبرقان بن بدر التميمي، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه في المدينة، توفي حوالي سنة 45 هـ الزركلي، الاعلام، ج2، ص: 118.

16. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 240-241، البلاذري، أحمد بن يحيى (1988م)، فتوح البلدان، تحقيق:عمر أنيس الطّباع، وعبد الله أنيس الطّباع،مؤسسة المعارف (بيروت) ص: 648
17. الأزرقي، أخبار مكة، ج2 ص: 165، 263، الفاكهي، محمد بن إسحق المكي (1424هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر (بيروت: لبنان) ج3 ص: 233، 243، البخاري، صحيح البخاري، ج3 ص123
18. أبو غدّة، أحكام السجن، ص: 293
19. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 331، الفاكهي، أخبار مكة، ج3 ص: 301، الطبري، محمد بن جرير (1965م)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة) ج5 ص: 347

عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح افريقيا زمن عثمان، وبويعة بالخلافة بعد وفاء يزيد من معاوية، وامتدت خلافته تسع سنين، من 64-73 هـ، ويُعد من خطباء قريش المعدودين، ومن رواة الحديث النبوي، قتله الحجاج سنة 73هـ الزركلي، الاعلام، ج4، ص: 86-87.

الشالجي، عبود (1999م). موسوعة العذاب، الدار العربية للموسوعات، (بيروت) ج3، ص: 107.

20. الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص: 302

الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، من التابعين، كان من المرجئة، وله كتاب في الارجاء، توفي في المدينة، سنة 100هـ الزركلي، الاعلام، ج2، ص: 212.

21. المصدر نفسه، ج3، ص: 243، 301

22. البلاذري، فتوح البلدان، ص: 69-70، ياقوت بن عبد الله (1995م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت) ج3 ص: 193
23. الطبري، تاريخ ، ج7، ص: 544
24. ابن الكردبوس، عبد الملك بن أبي القاسم (2009) الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: د. عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية (بيروت) ج1 ص: 359-360
25. الأصفهاني، علي بن الحسين: (د.ت)، الأغاني، دار التوجيه اللبناني، (عن طبعة بولاق الأصلية) (بيروت) ج15، ص: 153-154

ابن الدمينة: عبدالله بن عبيد الله بن أحمد الخثعمي، شاعر بدوي أموي، نسب إلى أمه الدمينة، أكثر شعره في الغزل والفخر، وهو قليل الهجاء والمدمج، اغتاله مصعب السلولي، في تباله، وهو عائد من الحج سنة 130هـ الزركلي، الاعلام، ج 4، ص: 102.

26. المصدر نفسه، ج7، ص: 116-117

يزيد بن الطثرية: واسمه يزيد بن المنتشر القشيري، ونسب إلى أمه، واسمها طثرة من قضاعة، كان صاحب غزل، طريفا جميلا. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج2، ص: 769-778.

27. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 478-479
28. الجبوري، يحيى (1986)، شعر هدبة بن خشرم العذري، ط2، دار القلم (الكويت) ص: 30-31، 77

الشاعر هدبة بن الخشرم بن كرز العذري من قضاعة، قتل ابن عم له اسمه زيادة في خلافة معاوية، فحبسه والي المدينة، سعيد بن العاص ثلاث سنوات، حتى بلغ ابن المقتول، سن الرشد، ورفض أخذ الدية، فقتل هدبة قصاصًا. الزركلي، الاعلام، ج 8، ص: 78.

29. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص479، دوابشه، محمد (2008) تجربة السجن في الشعر الأموي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، (رام الله) ع13 ص: 330
30. الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص: 162
31. المصدر نفسه ج20 ص: 161
32. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (1993م) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية (بيروت) ج2 ص: 317
33. المقدسي مطهر بن طاهر (1916) البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار، (باريس) ج6 ص: 21.
34. الطبري، تاريخ، ج6 ص: 76-77.
35. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 162
36. الجبوري، شعر هدبة، ص: 123

37. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 147

جعفر بن عبلة بن ربيعة الحارثي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أقام بنجران، وحبس بها، بتهمة الاشتراك في قتل رجل من بني عقيل، اسمه خشينة، وبقي في السجن حتى قتله عامل ابي جعفر المنصور، على مكة قصاصا، سنة 145هـ الزركلي، الاعلام، ج2، ص: 125.

38. المصدر نفسه ج11 ص: 149

39. دوابشه، تجربة السجن، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع13 ص: 340

السمهري بن بشر بن اويس العكلي، شاعر لص، كان يُغير على القوافل، قبض عليه وسجن أكثر من مرة، قتل عون بن جعدل بن حبيرة المخزومي، وقتل على خلفية ذلك.

الأغاني، ج 21، ص: 75.

40. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2 ص: 387

41. الأصفهاني، الأغاني، ج4 ص: 52-53

42. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 119

43. المصدر نفسه، ص: 86-87

44. الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص: 82

45. دوابشه، تجربة السجن، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ج13 ص: 339

46. الأصفهاني، الأغاني، ج7 ص: 116-117

47. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 348، ج13 ص: 404، الطبري، تاريخ، ج6 ص: 448-449

48. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (1964)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر (بيروت) ج3 ص: 260-261

49. المصدر نفسه ج4 ص: 269، وينظر أبو يسوف، الخراج ص: 184

50. أبو عبيده، معمر بن المثنى (1905) النقائض، تحقيق: بول بيفان، مطبعة بريل (ليدن: ج1 ص: 221-222

ضابىء بن الحارث بن أرطأة البرجمي التميمي، أحد فحول الشعراء، في صدر الاسلام، كان فارسًا وصيادًا، لكنه كان بذيئًا، كثير الشر، حبسه الخلفية عثمان بن عفان، لأنه هجا قوما، وقذف أمهم، بكلب لهم، وحاول اغتيال عثمان، في أثناء استعراضه للسجناء، فجدد عثمان حبسه، إلى أن توفي في السجن. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 171-174.

51. ابن سعد،محمد بن سعد (1968م) الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت) ج5، ص: 357

52. ابن عبد ربه، العقد، ج5 ص: 272، ابن عساكر، تاريخ، ج16 ص: 151

53. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 316

مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، من تابعي أهل المدينة، عرف بشجاعته، واتهم مع جماعة بقتل رجل من بني أسد، فحبسه معاوية، ثم أطلق سراحه، واستعمله مروان بن الحكم وآلي المدنية، زمن معاوية، على شرطتها، وبقي في وظيفته، حتى خلافة يزيد بن معاوية، حيث عزله وآلها الجديد، فالتحق بعبدالله بن الزبير، وقاتل معه ضد الامويين، حتى قتل سنة 64هـ الزركلي، الاعلام، ج7، ص: 248.

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي القرشي، ولد في حياة النبي ﷺ وكان جالدًا شجاعًا، تولى قيادة قريش في معركة الحرة، سنة 62هـ، وبعد هزيمة أهل المدينة، في تلك المعركة، انتقل إلى مكة، وانضم إلى عبدالله بن الزبير، وقاتل معه، حتى قتل سنة 73هـ الزركلي، الاعلام، ج4، ص: 139-140.

54. الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص: (144-146) . القيسي، نوري حمودي (1985)، "شعراء أمويون"، عالم الكتب، (بيروت)، ص: 11-12.

أبو صخر الهذلي: عبدالله بن سلمة السهلي الهذلي، المتوفى سنة 80 هـ، شاعر أموي فحل، عُرف بموالاته لبني مروان، وتعصبه لهم، مدح الخليفة عبدالملك، وحبسه عبدالله بن الزبير، بسبب ميله لعبد الملك، ثم أطلق سراحه بشفاعة بعض القرشيين. الزركلي، الاعلام، ج4، ص: 90-91.

55. مؤلف مجهول من القرن 3هـ (1971) أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده،، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطّلبي، دار الطليعة، (بيروت) ص: 174-175، ابن عساكر، تاريخ، ج19 ص: 376

56. البلاذري، أنساب، ج8 ص: 97-98

57. ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم (1984م) سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق: أحمد عبيد: عالم الكتب (بيروت) ص: 147

58. الفاكهي، أخبار مكة، ج3 ص: 119، السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1 ص: 382

سديف بن اسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم، شاعر حجازي من أهل مكة، كان أسود اللون، شديد التعصب لبني هاشم، وشديد التحريض على بني امية، عاش الى زمن الخليفة المنصور العباسي، وقتله والي مكة العباسي سنة 146هـ، بسبب تشيعه لبني عليّ. الزركلي، الاعلام، ج3، ص: 80.

59. ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج1 ص: 359-360

60. الطبري، تاريخ، ج6 ص: 207، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج1 ص: 267

61. أبو هلال العسكري، الأوائل، ص: 75

62. أبو العرب التميمي، محمد بن أحمد (1984مم) كتاب المحن، تحقيق: د. عمر العقيلي، ط1، دار العلوم (الرياض) ص: 150، 360، ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 186، ابن عبد ربه، العقد، ج5 ص: 119

عمر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، استعمله والي المدينة ليزيد بن معاوية، على شرطة المدينة، وقد وقف مع الأمويين، ضد أخيه عبد الله بن الزبير، وقاد جيش أمويا لقتاله، فهزمه عبدالله وأسره وسجنه وعذبه حتى مات تحت التعذيب. الزركلي، الأعلام، ج5، ص 77.

63. الفاكهي، أخبار مكة، ج3 ص: 101
64. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 398-399، البلاذري، فتوح، ص: 582
65. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 40
66. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 227
67. المصدر نفسه، ج12 ص: 321-322، المبرّد، محمد بن يزيد (1999م) الكامل في اللغة والآداب،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي،دار الكتب العلمية (بيروت) ج3 ص: 89، اليعقوبي،احمد بن أبي يعقوب (1960م)تاريخ اليعقوبي،دار صادر،(بيروت)،ج2 ص: 261
68. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 256، الطبري، تاريخ، ج6 ص: 416-417، السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2 ص: 406
69. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1 ص: 68
70. البلاذري، أنساب، ج9 ص: 108
71. المصدر نفسه، ج9 ص: 77-78، ابن عبد ربه، العقد، ج5 ص: 165
72. البلاذري، أنساب، ج2 ص: 197-200
73. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 86
74. البلاذري، أنساب، ج6 ص: 240، الأصفهاني، الأغاني، ج1 ص: 162، ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (1968) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت) ج5 ص: 401،
75. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 118-119
76. البرهان فوري، علاء الدين علي بن حسام الدين (1981) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكر حيّني وصفوت السّقا، ط5، مؤسسة الرسالة (بيروت) ج15 ص: 70
77. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 434، ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 16-17

78. البلاذري، أنساب، ج6 ص: 54-55، المبرّد، الكامل، ج3 ص: 287-288، ابن حبيب، محمد بن حبيب (1973م) أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: مصر) ج2 ص: 259-260

79. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 162

القتال الكلابي عبيد بن مجيب من بني كلاب من ربيعة، فارس وشاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام، وقد جمع د. احسان عباس اشعاره في ديوان مطبوع، وسجن في المدنية، بسبب قتله ابن عم له، وفر من السجن، فتبرأت منه عشيرته، توفي سنة 70 هـ الزركلي، الأعلام، ج4، ص 170.

80. البلاذري، أنساب، ج12 ص: 54

81. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 516-517

82. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 161-162

83. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 242-243، الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص: 74-82 (أخبار ابن داره ونسبه)

84. البلاذري، أنساب، ج6 ص: 241، الأصفهاني، الأغاني، ج1 ص: 163

العرجي: هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، نسب إلى قرية العرج قرب الطائف، شاعر أكثر أشعاره في الغزل، ويُعد من الأدباء الظرفاء الأسخياء، كان شغوفا باللهو والصيد، سجنه وآلي مكة بتهمة القتل، حتى مات في السجن، الزركلي، الأعلام، ج4، ص190.

85. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 149-150

86. المصدر نفسه ج15 ص153

87. المصدر نفسه ج15 ص153

مصعب بن عمرو السلولي، قام بقتل الشاعر ابن الدمينة، لانه اتهمه بقتل أخيه، فسجن في المدينة، ثم هرب من السجن إلى صنعاء، الاصفهاني، ج 15، ص: 153-154.

88. البلاذري، أنساب، ج12 ص: 151

89. النهرواني، المعافي بن زكريا الحرير (2005م) الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي (بيروت) ص: 740-741

90. ابن حبيب، أسماء المغتالين، نوادر المخطوطات، ج2 ص: 270-271

91. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 45

92. أبو عبيده، النقائض، ج2 ص: 930

93. الأصفهاني، الأغاني، ج9 ص: 159-160

المرار الفقعسي: هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، من شعراء الدولة الأموية، كان مفرطًا في القصر، ضئيل الحجم، اشتهر بالهجاء، وكان يقطع الطريق وينهب القوافل، فسجنه وآلي المدينة للوليد بن عبدالملك. الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 199.

94. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص 62

95. المصدر نفسه، ج2 ص: 479

96. ابن فرحون، تبصرة الحكّام، ج2 ص: 162

97. مالك بن أنس الأصبحي (د.ت) الموطأ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية (بيروت) ص: 377

98. المصدر نفسه، ص: 240

99. الأصفهاني، الأغاني، ج13 ص: 103

100. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 365-366، البلاذري، فتوح، ص: 648، قدامة بن جعفر بن قدامه (1981م) الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق: د. محمد حسين الزبيدي، وزارة والإعلام، دار الرشيد (بغداد) ص: 56-57

101. الأصفهاني، الأغاني، ج18 ص: 160

102. البلاذري، فتوح، ص: 657

103. الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص: 180

مسكين الدارمي: هو ربيعة من عامر الدارمي التميمي، لقب بمسكين لبيت شعر قاله، كان شاعر عراقيا مُجيدا، عاصر زياد بن ابيه، والي العراق لمعاوية، وهجى الشاعر الفرزدق، توفي سنة 89هـ الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 16.

104. المصدر نفسه، ج7 ص: 116-117

105. المصدر نفسه، ج7 ص: 168

106. مالك بن أنس الأصبحي (1994) المدوّنة الكبرى، دار الكتب العلمية (بيروت) ج4 ص: 96-97

107. البلاذري، أنساب، ج9 ص: 401

108. الأصفهاني، الأغاني، ج1 ص: 82

109. البلاذري، أنساب، ج6 ص: 395

110. الأصفهاني، الأغاني، ج14 ص: 79-80

111. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 16-17

112. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 147
113. البرهان فوري، كنز العمال، ج7 ص: 209
114. البلاذري، أنساب، ج8 ص: 250
115. النهرواني، الجليس، ص561
116. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص: 517
117. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 240-241، ج12 ص: 357، المبرد، الكامل، ج2 ص: 210
118. أبو غدّة، أحكام السجن، ص: 293
119. الجاحظ، عمرو بن بحر (1969م) الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العربي الإسلامي (بيروت) ج1، ص369-370، المبرد ، الكامل،ج2، ص: 10-11. البلاذري، أنساب، ج6، ص: 204-205. أبو هلال العسكري،الأوائل، ص: 233.
120. الأصفهاني، الأغاني، ج4 ص: 48-49، ج8 ص57-58، البلاذري، أنساب، ج8 ص: 187-188 الأحوص بن محمد الانصاري، من شعراء أهل المدينة في العصر الاموي، كان يشبب بنسائها، فشكاه أهلها الى الخلفية سليمان بن عبد الملك، فنفاه الى جزيرة دهلك اليمانية، وبقي فيها حتى عاده يزيد بن عبدالملك في مطلع خلافته. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج2، ص: 656-658.
121. ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج1 ص: 330-331
122. الأصفهاني، الأغاني، ج4 ص: 64
123. البلاذري، أنساب، ج8 ص: 309
124. المصدر نفسه، ج6 ص54، ابن حبيب، أسماء المغتالين، نوادر المخطوطات، ج2 ص: 259-260
125. الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص: 80-81
126. أبو يوسف، الخراج، ص: 149-150
127. المصدر نفسه، ص: 150، ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 377، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1984) سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية (بيروت) ص: 89
128. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 356
129. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 162
130. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 257، ج10 ص: 235
131. أبو يوسف، الخراج، ص: 150
132. البلاذري، أنساب، ج8 ص: 185، ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 356
133. أبو يوسف، الخراج، ص: 150

134. ابن حبيب، أسماء المغتالين، نوادر المخطوطات، ج2 ص: 259-260
135. الجبوري، شعر هدبة، ص: 17-18
136. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 162
137. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 257
138. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1 ص: 406
139. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 235
140. الأصفهاني، الأغاني، ج20 ص: 162
141. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 357
142. ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج1 ص: 330
143. ابن سعد، الطبقات، ج6، ص: 264
144. أبو العرب التميمي، المحن، ص: 356
145. البيهقي، إبراهيم بن محمد (1999م) المحاسن والمساوئ، تحقيق: عدنان علي، دار الكتب العلمية (بيروت) ص: 350
146. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 235
147. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 356
148. ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج1 ص: 330-331
149. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 356
150. أبو يوسف، الخراج، ص: 151
151. البخاري، صحيح البخاري، ج8 ص: 174
152. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (2001) السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة (بيروت: لبنان) ج7 ص: 7، أبو غده، أحكام السجن، ص: 100
153. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 45
154. البلاذري، أنساب، ج6 ص: 55
155. الجبوري، شعر هدبة، ص: 17-18
156. الأصفهاني، الأغاني، ج13 ص: 39-40
157. دوابشه، تجربة السجن، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ج13 ص: 335
158. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2 ص479
159. الأصفهاني، الأغاني، ج9 ص: 160-161

160. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 357
161. ابن فرحون، تبصرة الحكّام، ج2 ص: 165، 236
162. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 149
163. المصدر نفسه ج1 ص: 164
164. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 365-366
165. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2 ص: 320-321
166. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 328-329، 331، الأصفهاني، الأغاني، ج13 ص: 40
167. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 235، السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1 ص: 406.
168. الزبير بن بكّار، جمهرة نسب قريش، ص: 37
169. الأصفهاني، الأغاني، ج3 ص: 45، ج4 ص: 48-49
170. المصدر نفسه ج1 ص: 164، وينظر البلاذري، أنساب، ج6 ص: 241-242
171. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 331
172. الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص39-40
الشالجي، موسوعة العذاب، ج4، ص: 202.
173. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1 ص: 72
174. الزبير بن بكّار، جمهرة نسب قريش، ص: 516-517
175. الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي، (2004) نثر الدُر في المحاضرات، تحقيق: عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية (بيروت) ج1 ص: 233-234
176. ابن حبيب البغدادي، أسماء المغتالين، نوادر المخطوطات، ج2 ص: 271، الأصفهاني، الأغاني، ج15 ص: 153
177. البلاذري، أنساب، ج10 ص: 365-366، البلاذري، فتوح، ص: 648، قدامه بن جعفر، الخراج ص: 56-57
178. الأصفهاني، الأغاني، ج18 ص: 160
179. المصدر نفسه ج13 ص: 103
حريث بن عناب النبهاني الطائي، من الشعراء البدو في العصر الاموي، سجن في المدينة بتهمة السرقة، وتوفي سنة 80هـ الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 174.
180. الزبير بن بكّار، جمهرة نسب قريش، ص: 86-87
181. السخاوي، التّحفة اللطيفة، ج1 ص: 406

182. الأصفهاني، الأغاني، ج2 ص: 56-57

183. البلاذري، أنساب، ج2 ص: 181-182

184. الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص: 145-146.القيسي ،شعراء أمويون، ص: 12.

185. مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص: 176

186. البلاذري، أنساب، ج9 ص: 77-78، ابن عبد ربه، العقد، ج5 ص: 165

187. الأصفهاني، الأغاني، ج7 ص: 116-117

188. البلاذري، أنساب، ج7 ص: 16-17

189. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص: 356

190. الأصفهاني، الأغاني، ج11 ص: 45

191. المصدر نفسه ج20 ص: 162

192. البلاذري، فتوح، ص: 582

193. الفاكهي، أخبار مكة، ج3 ص: 302 (النص منه)، المسعودي، علي بن الحسن (د.ت) مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية (بيروت) ج3 ص: 85 الشالجي، موسوعة العذاب، ج3، ص: 107.

194. الأصفهاني، الأغاني، ج21 ص: 75

195. الطبري، تاريخ، ج5 ص: 478

196. البلاذري، أنساب، ج5 ص: 366

197. الأصفهاني، الأغاني، ج15 ص: 153-154

198. المصدر نفسه ج13 ص: 167-168، ابن عبد ربه، العقد، ج5 ص: 151

199. الفاكهي، أخبار مكة، ج3 ص: 119، السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1 ص: 382

200. الزبير بن بكّار، جمهرة نسب قريش، ص: 37

201. أبو يوسف، الخراج، ص: 151

202. ابن عبد ربه، العقد، ج2 ص: 162

203. المصدر نفسه، ج5، ص: 163-164، التنوخي، المحسن بن علي (1975م) الفرج بعد الشِّدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت) ج1 ص: 291-922

قائمة بالمصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1- الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي. **نثر الدُّر في المحاضرات**. 7ج. تحقيق: عبد الغني محفوظ. بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

2- الأزرقي، محمد بن عبد الله. **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**. 2ج. تحقيق: رشدي ملحس. بيروت: دار الأندلس، (د.ت).

3- الأصفهاني، علي بن الحسين. **الأغاني**. 22ج. بيروت: دار التوجيه اللبناني (عن طبعة بولاق)، (د.ت).

4- البخاري، محمد بن إسماعيل عليه السلام (1422هـ). **صحيح البخاري**. 9ج. تحقيق: محمد زهير ناصر. د.م: دار طوق النجاة، (د.ت).

5- البرهان فوري، علاء الدين علي بن حسام الدين. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**. 16ج. تحقيق: بكر حيّاني وصفوت السّقا. ط5. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981.

6- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. **فتوح البلدان**. تحقيق: عمر أنيس الطّباع وعبد الله أنيس الطّباع. بيروت: مؤسسة المعارف، 1988.

..... **أنساب الأشراف**. 13ج. تحقيق: سهيل زكّار، ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، 1996.

7- البيهقي، إبراهيم بن محمد. **المحاسن والمساوئ**. تحقيق: عدنان علي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.

8- التنوخي، المحسن بن علي. **الفَرَج بعد الشِّدّة**. 5ج. تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، 1975.

9- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. **البيان والتبيين** 4ج، تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: المجمع العلمي العربي الإسلامي، (د.ت).

..... **الحيوان**. 7ج. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: المجمع العربي الإسلامي، 1969.

10- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **سيرة عمر بن عبد العزيز**. تحقيق: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، 1984.

11- ابن حبيب، محمد بن حبيب. **أسماء المغتالين من الأشراف وأسماء من قتل من الشعراء، نوادر المخطوطات**. 2ج. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1973.

12- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس. **البصائر والذخائر**. 9ج. تحقيق: وداد القاضي. ط4. بيروت: دار صادر، 1999.

13- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد عمر. **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**. تقديم: محمد كشاش. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

14- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**. 8ج. تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1968.

15- الزبير بن بكّار بن عبد الله القرشي. **جمهرة نسب قريش وأخبارها**. تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، 1381هـ.

16- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**. 3ج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.

17- ابن سعد، محمد بن سعد. **الطبقات الكبرى**. 8ج. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1968.

18- ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله. **طبقات فحول الشعراء**. 2 ج. جدة: دار المدني، (د.ت).

19- الطبري، محمد بن جرير. **تاريخ الطبري: الأمم والملوك**. 10ج. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1965.

20- ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم. **سيرة عمر بن عبد العزيز**. تحقيق: أحمد عبيد. بيروت: عالم الكتب، 1984.

21- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. **العقد الفريد**. 8ج. تحقيق: محمد سعيد العريان. ط1. بيروت: دار الفكر، 1964.

22- أبو عبيده، معمر بن المثنى. **كتاب النقائض**. 3ج. تحقيق: بول بيفان. ليدن: مطبعة بريل، 1905.

23- أبو العرب التميمي، محمد بن أحمد. **كتاب المحن**. تحقيق: د. عمر العقيلي. ط1. الرياض: دار العلوم، 1984.

24- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. **تاريخ مدينة دمشق**. 70ج. تحقيق: عمر بن غرامة العمروي. دمشق: دار الفكر للطباعة، 1995.

25- الفاكهي، محمد بن إسحق بن العباس المكي. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**. 6ج. تحقيق: عبد الملك بن دهيش. بيروت: دار خضر، 1424هـ.

26- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد. **تبصرة الحكّام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**. 2ج. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1986.

27- الفيومي، أحمد بن علي. **المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي**. 2ج. تحقيق: مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1950.

28- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. **عيون الأخبار**. 4ج. بيروت: عالم الكتب، (د.ت).

29- قدامة بن جعفر بن قدامه البغدادي. **الخراج وصنعة الكتابة**. تحقيق: د. محمد حسين الزبيدي. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد: دار الرشيد، 1981.

30- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم. **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**. 2ج. تحقيق: د. عبد القادر بوباية. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.

31- مالك بن أنس الأصبحي. **المدوّنة الكبرى**. 4ج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994.

..... **الموطأ**. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

32- المبرّد، محمد بن يزيد. **الكامل في اللغة والآداب**. 4ج. تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.

33- مجهول من القرن 3هـ. **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**. تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطّلبي. بيروت: دار الطليعة، 1971.

34- المسعودي، علي بن الحسن. **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**. 4ج. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة الإسلامية، (د.ت) .

35- المقدسي، المطهر بن طاهر. **البدء والتاريخ**. 6ج. تحقيق: كلمان هوار. باريس: د.ن، 1916.

36- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان العرب**. 18ج. بيروت: دار صادر، 2004.

37- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. **السنن الكبرى**. 10ج. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.

38- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. **الأوائل**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

39- وكيع، محمد بن خلف. **أخبار القضاة**. 3ج. تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي. ط1. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1947.

40- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله. **معجم البلدان**. 5ج. بيروت: دار صادر، 1965.

41- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. **تاريخ اليعقوبي**. بيروت: دار صادر، 1960.

42- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. **الخراج**. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1979.

ب. المراجع:

1- القيسي، نوري حمودي. **شعراء أمويون**. بيروت: عالم الكتب، 1985.

2- الجبوري، يحيى. **شعر هدبة بن خشرم العذري**. ط2. الكويت: دار القلم، 1986.

3- الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي. **الأعلام**. 8ج. ط15. بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

4- الشالجي، عبود. **موسوعة العذاب**. 7ج. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1999.

5- الشريف، أحمد إبراهيم. **دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة**. ط1. القاهرة: د.ن، 1968.

6- العمد، إحسان صدقي. **الحجاج بن يوسف الثقفي: حياته وآراؤه السياسية**. بيروت: دار الثقافة، 1973.

7- أبو غدّة، حسن عبد الغني. **أحكام السّجن ومعاملة السجناء في الإسلام**. الكويت: مكتبة المنار، 1987.

8- متز، آدم. **الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**. 2ج. ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده. بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت).

9- ونسنك، د. أ. ي، ومنسنج، ي.ب. **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**. 2ج. ليدن: مطبعة بريل، 1943.

ج. المقالات:

1- جمال، أحمد. "السجن والعقوبات في مصر الإسلامية" www.kolgoogle.com (2011م).

2- دوابشه، محمد. "تجربة السجن في الشعر الأموي". **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث**، ع13 (رام الله: فلسطين) (2008م).

3- المقداد، الشيخ محمد توفيق. "حقوق السجين في الإسلام" هيئة علماء بيروت: http://www.islamfic.com